

جمعية أمسياء مصر (التربية عن طريق الفن)  
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤  
مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزة

## الرؤى التعبيرية في الحلي المعاصرة

# Expressional Visions of the Contemporary Jewelry

بحث من إعداد

**هبة عاطف جلال**

مدرس أشغال المعادن – بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية – جامعة أسيوط

## مقدمة:

أن الفنون على اختلاف أنواعها هي تعبير يعكس العلاقة النوعية بين الإنسان والعالم الذي يعيش فيه ، بكل ما يطرأ عليه من تغيرات تمثل النظم المختلفة للمجتمع ومقوماته المادية وبناءه الأساسي الذي ينهض عليه ، ويعبر عنه ويعكس حقائقه وعلاقاته التي تكون الثقافة.

فالثقافة هي انعكاس عام لبناء المجتمع ، والعلاقة بينهما هي علاقة تأثير وتأثر ، قانونها التفاعل والتداخل ، إذ يتضمن كشكل من أشكال التعبير الثقافي على جوانب فردية وعناصر ذاتية وإبداعات إنسانية واعية ، تلك الأهداف هي التي تجعل بين الفنون صلات وثيقة متنوعة سواء كان وجودها وظهورها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

ويعتبر مجال الحلي أحد المجالات الفنية التي ساربت مفاهيم الفن المعاصر الذي يعتبر انعكاساً لمعطيات العصر الفكرية والعلمية والتكنولوجية ، والاحداث المتلاحقة للثورات والحروب ومردودها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية، والرؤى الفلسفية التي ترتبط بثقافة المجتمع، وتسعي للتجاوب مع احتياجات ومتغيرات العصر.

فتخطت المفاهيم الجمالية للصياغات الحلي المعاصرة حدود المعايير الجمالية المتعارف عليها في تصميم الحلي سابقاً، مستحدثة قيماً ومعايير خاصة بها متعدية بذلك الحدود الفاصلة للتقنيات والتجارب الإبداعية السابقة ، لإكتشاف طرق أدائية مستحدثة ، واكتسبت صياغاتها قيم جمالية جعلتها بمثابة أعمال فنية ذات مستوى عالي يمكن تمييزها وأدراكها ليست كمجرد مشغولات للزينة، بل أصبحت رؤية وإحساس وتعبير صادق عن واقع معاش.

فنجذ مصممي الحلي المعاصرة قد تأثروا بأحوال مجتمعيهم وكان هدفهم الأساسي هو التعبير عن ما يدور حولهم من أحداث وترجمتها بلغة التشكيل إلى أعمال فنية ذات صيغة تعبيرية تؤكد على توثيق الصلة بين الفن والمجتمع ، كما تؤكد على تفاعل الفنان مع قضايا مجتمعه.

وسعى مصممي الحلي المعاصرة أيضاً إلى أبداع أشكال فنية ترتبط بالمعرفة الخاصة بالفنان ورؤيته والوصول للتعبير من الجانب العاطفي مستلهمة من الطبيعة بروى مستحدثة مرتبطة بأفكارهم ، ومن التراث بروى معاصرة محملة بالعديد من المفاهيم الفكرية والدلالات الرمزية والتعبيرية ، من منطلق الفلسفة المعاصرة التي تدعو إلى "العودة إلى تاريخ الفن فهو مخزون ضخم للأشكال ومذاهب ومبادئ ويبقى مصدراً للإلهامات لا حد لها تساعد على الإبداع والتقدم"<sup>(١)</sup>.

وظهرت العديد من صياغات الحلي المعاصرة تعكس رؤى ترتبط بالبحث في جماليات الأشكال المجردة والعلاقات المتولدة من التفاعلات التشكيلية للخامات كطاقات تعبيرية في ذاتها فأصبح لها وظيفة جمالية ودلالات رمزية وتعبيرية تتيح فرصة تبني موضوعات غير تقليدية ،

(١) عفيفي بهنسي ، ١٩٩٧م : "من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن" ، دار الكتاب العربي ، سوريا، ص ١٠١.  
(AmeSea Database – ae – January- April. 2018- 0271)

عبر من خلالها الفنان عن ذاته الإنسانية وتأملاتها وعن العديد من القضايا الاجتماعية والمعاني الحياتية بما يتناسب وروح العصر وفقا لمنظومة جمالية وتشكيلية تسعى إلى تحقيق مضمون تعبيرى يخاطب وجدان المشاهد.

وبناء على ما سبق فقد رأت الباحثة أن دراسة الرؤى التعبيرية لمصممي الحلى المعاصرة من الأهمية لإثراء الجانب التعبيري في هذا المجال.

### وعلى هذا تتحدد مشكلة البحث فى التالى:

- ما هي الرؤى التعبيرية في صياغات الحلى المعاصرة؟

### هدف البحث:

- الكشف عن منطلقات التعبير الفني وتعدد وتنوع اتجاهات الرؤى التعبيرية في صياغات الحلى المعاصرة.

### فرض البحث:

- يمكن الكشف عن تعدد وتنوع اتجاهات الرؤى التعبيرية في صياغات الحلى المعاصرة من خلال دراسة مفهوم التعبير الفني ومنطلقاته وتحليل لبعض صياغات الحلى المعاصرة.

### منهج البحث:

- يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي ويعتمد على المحاور التالية:

أولاً: مفهوم التعبير الفني

ثانياً: سمات الحلى المعاصرة

ثالثاً: اتجاهات الرؤى التعبيرية في صياغة الحلى المعاصرة

### أولاً: مفهوم التعبير الفني

للتعرف على الرؤى التعبيرية للحلى المعاصرة فقد رأت الباحثة أهمية التعرف على مفهوم التعبير والتعبير الفني الذي يعمل على إثراء قطعة الحلى والأرتقاء بها جمالياً وتشكيلياً ، فقد ورد في المعجم الوسيط (عبر) عما في نفسه وعن فلان: أعرب وبين بالكلام والرؤيا: فسرها. وفلانا: أبكاه. ويقال عبر عينه<sup>(١)</sup> وقد جاء منه لفظ الاعتبار: أي الفرض والتقدير، فيقال أمر اعتباري وهو ما بني على الفرض والتقدير ، ويدل أيضا على نسبية الأمر.

كما ورد مصطلح (التعبير) في الفن بأنه: "يصبح بمثابة ترجمة لفكرة تتفاعل مع الفنان يحول

إظهارها للوجود وتحويلها إلى عبارة أو لون أو شكل أو حركة أو نغم موسيقي أو غير ذلك"<sup>(٢)</sup>

(١) عبد السلام هارون وخرن ، ١٩٦١م : "المعجم الوسيط" ، مجمع اللغة العربية ، مطبعة مصر ، ج٢ ، ص٥٨٦.

(٢) عبد الغني النبوي الشال ، ١٩٨٤م : "قاموس مصطلحات في الفن والتربية الفنية" ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، المملكة السعودية ، ج٢ ، ص١٠١.

أما الموسوعة العربية الميسرة فقد ذكرت (التعبيرية) بأنها: "أسم يطلق على حركة فنية جاءت بعد المدرسة التأثيرية ، كما أطلق على كل عمل فني يخضع فيه تمثيل الطبيعة ومحاكاتها للتعبير عن الانفعالات والأحاسيس الذاتية ويطلق بصفة خاصة على الفنون الحديثة التي تميز بأسلوب فطري ، وانطلاق وتغيير وتبديل في العناصر أو الأشكال الطبيعية لإيجاد تأثيرات انفعالية"<sup>(١)</sup>

فلفظ "التعبير" في مجال الفن قد "يشير إلى عملية الإبداع في العمل الفني التي تؤدي إلى ظهور العمل ، أو إلى سمة كامنة في العمل ذاته"<sup>(٢)</sup>

أن التعبير هو الهدف والفكرة التي يحتضنها الفنان ليخرجها في شكل جمالي يحتوي على نظام تتجاوب معه الأحاسيس الإنسانية ، وهذا يعني أن "التعبير هو وحدة المعاني الجزئية التي يشع بها العمل الفني ، وهو الوجه الذي يستدير إلينا حين نلتقي بهذا العمل ، فنذكره في تفرد"<sup>(٣)</sup> ، وهو ليس مجرد عرض خارجي قد أضيف على العمل الفني ، وإنما هو بمثابة مركز إشعاع لكل مقوماته ، كما أنه يعتبر نتيجة للعلاقة المتبادلة بين العناصر الحسية المرتبطة (بالشكل والخامة والتقنية) ، والعناصر المعنوية المرتبطة (بذات الفنان) ، والوحدة التي تجمع كل هذه العناصر هي التي تكون الجمال الفني في التعبير الكامل في العمل الفني.

إذا فالتعبير يشمل جانبين (الحسي والمعنوي) في العمل الفني ، لذلك فهو الأشعة التي تصدر من العمل لتعكس جميع مكوناته ، حيث يهتم بإظهار انفعالات الفنان في صورة فنية لذلك فهو وثيق الصلة بالإنسان ونوازعه وحالاته المتبادلة ، كما أن التعبير كعنصر من عناصر الفن لا يمكن أن ينفصل عن العناصر الأخرى ، وليس هو الوحيد الذي يعطي لهذا العمل قيمة ، بل أن القيمة الجمالية للعمل الفني تنتج من تضافر جميع عناصره ، فالخامة والشكل والتعبير يعتمد كل منهم على الآخر ، وجميع عناصر العمل الفني تتضافر معا لتعبر عن معنى معين قد يظهر الشكل هذا المعنى ، كما أن اختيار الموضوع يساعد على الكشف عن هذا التعبير ، ولا يمكن أن يوجد التعبير بمعزل عن الخامة والشكل ، ويضيف على ذلك (هــوارد بيكر H.Becker) "أن التعبير ليس كامنا في الشكل والخامة فقط بل هو بمثابة التفاعل بين الخبرة الإنسانية والعمل الفني المتمثل في صورتها ، وهذا يوضح أن التعبير صفة ايجابية كامنة في العمل تنتج من التفاعل بين كل من"<sup>(٤)</sup>

(١) محمد شفيق غربال وآخرون : "الموسوعة العربية الميسرة" ، ترجمة / مريت غالي : الدار القومية للطباعة والنشر ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ص ٥٣٢ .

(٢) جيروم ستولنيتز ، ١٩٨٠م : "النقد الفني" ، ترجمة / فؤد زكريا : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ٢ ، ص ٣٧٣ .

(٣) وفاء محمد ابراهيم ، ١٩٧٧م : "علم الجمال قضايا تاريخية ومعاصرة" ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ص ١١٧ .

(٤) Beker, Haward.S, 1982: "Art Words", London, California, P.222.

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0271)

أ- الفنان وقدرته على صياغة وتنظيم عناصره لتوحي بالتعبير.  
ب- المشاهد المدرك للعمل الذي تم التعبير عنه.

ونخلص من هذا كله إلى أن التعبير الفني هو تجربة استيطيقية وهذه التجربة الاستيطيقية ليست خاصة بالفنان فقط وإنما هي تجربة موجهة أولاً من الفنان وثانياً إلى المتذوق.

#### أ- التجربة الاستيطيقية عند الفنان

فالفنان يتأثر بما حوله ويعيه جيداً وهذا ما نسميه التجربة الحسية الإنفعالية التي يمر بها ، والتي يحدث خلالها امتزاج بين الجانب الحسي والجانب التخيلي ، فهي عملية باطنية داخلية يتم فيها تداخل ثقافة الفنان ورغباته وتجاربه الفنية السابقة ، فيتحول التأثير إلى فكرة يترجمها الفنان من خلال عمله.

"والفكرة وهي الإثارة الأولى أو هي مقدمة العمل الفني ولا يوجد تقنين لنوع الفكرة فقد تتبع من الخارج أو من الداخل ، من وحي الطبيعة أو من وحي عمل فني آخر ، من زيارة معرض أو فتح كتاب أو من تأمل ذاتي داخل نفسية الإنسان وتجربته الذاتية"<sup>(١)</sup>.

إذا فالتجربة الإستيطيقية هي تجربة خيالية باطنية لدى الفنان تعتمد في وجودها على تجربة حسية مناظرة ، تتولد نتيجة لاستخدام الفنان خياله الذي يساعده على استدعاء صور أخرى من مخيلته قد يكون مرجعها إلى اللاشعور أو خبرته الفنية وثقافته ، ومزجها مع رويته لما حوله من أشياء ، وهذه التجربة الباطنية يتم تجسيدها في صورة خارجية وهي العمل الفني إي الشيء المحسوس الذي يمكن أدراكه.

فالفنان بقدرته ينسق ويزوج بين تأثيرات وسائطه المادية التي يستخدمها ويخضع لقوانينها ويقسوا عليها حين تقاوم حريته في التعبير ، ليكتشف كيفياتها ويستخرج منها معاني تندمج في تعبير يتحول إلى أسلوب يخاطب به المتلقي.

#### ب- التجربة الاستيطيقية عند المتذوق

إن القدرة التعبيرية للأعمال الفنية لا تتضح على نحو جلي إلا في تجربة التلقي الجمالي ، ذلك لأن الإدراك الجمالي يتوقف عند العمل الفني حتى يمكن أن تظهر قدرته التعبيرية كموضوع جمالي.

فالمتلقي في مستوى الإدراك الجمالي يتعرف على البنية التركيبية للعمل الفني ويكشف عن مكوناته من خلال أسلوب الفنان الذي يحدد الكيفيات التي تنظم التركيب الإبداعي به ، وهذا يعني أن العمل الفني عندما يراه المتذوق فإنه يثير عنده تجارب حسية انفعالية ، وهذه التجارب عندما يتم رفعها من حالة التأثيرات إلى حالة الأفكار بواسطة وعي المشاهد فإنها تتحول إلى تجربة خيالية شاملة ، أي أن الأمر بالنسبة للمتذوق يكون على العكس بالنسبة للفنان ، فالتجربة الخارجية (العمل الفني) تجيء أولاً عند المتذوق ويتم تحويلها إلى تجربة باطنية وهذه التجربة الباطنية هي التجربة

(١) محمود البسيوني ، ١٩٩٠م : "رحلة الإبداع" ، دار المعارف ، القاهرة ، ص ٤٩ .

الإستراتيجية ، فلم تعد قيمة أي عمل فني معطى في نظر أي إنسان مؤهل لتقدير قيمته هي الاستمتاع بالعناصر الحسية التي يتألف منها بالفعل بوصفه عمل فني ، بل أصبحت المتعة مترتبة على التجربة الخيالية التي توقظها فيه هذه العناصر الحسية ، فالأعمال الفنية هي هذه التجربة الخيالية الشاملة ، أي أن دور الفنان من خلال تعبيره المتمثل في عمله الفني أن يثير لدى المتلقي انفعالات يستجيب لها ، وهذه الانفعالات قد تتفق مع انفعالات الفنان أو قد تختلف وفقا لدرجة استقبال المتلقي لهذا العمل وخبرته وفهمه وإدراكه ، وكلما كانت درجة استجابته للعمل الفني قريبة من درجة استجابة الفنان كلما نجح الفنان في أن يوصل انفعالاته وخبرته الفنية للمتلقي.

### ثانياً: سمات الحلى المعاصرة:

انبثق عن الفن المعاصر أشكال جديدة ومبتكرة كنتاج طبيعي لتحرر أساليب التعبير بوجه عام من سيطرة الواقع المرئي للطبيعة ، فقد أعتمد الفنانون المعاصرون على خيالهم الذي اعتبروه ركيزة أولى في العملية الإبداعية من منطلق أن "التخيل هو تلك القدرة على تصوير الواقع في علاقات جديدة وهي نفس القدرة على تقمص الأشياء وتمثيلها ، فالخيال بصفة عامة ، ليس الشيء المنفصل عن الواقع ، ولا بالشيء الحر المطلق الذي لا يتصل بمجالات الحياة التي نعيش فيها فكل ما يعني الفرد أو يفكر فيه ، ما هو إلا حصيلة التجارب والخبرات التي إكتسبها نتيجة التفاعل المستمر بينه وبين المحيط الذي يوجد فيه"<sup>(١)</sup>.

والتخيل له دوراً رئيسياً وهام في عملية التأليف والإبتكار والإبداع ، وهو القدرة على إدراك العلاقات بين الأشياء ويعمل على إبراز الأفكار الجديدة ويعتمد على إيجاد تناغم بين جميع عناصر العمل الفني من ناحية الشكل ومن ناحية المضمون ، وإن الفنان هو ذلك المفكر المتأمل لطبيعة الأشياء والعلاقات حيث يخلع عليها لونا من الأحلام والتصورات الخيالية التي لا يمكن رؤيتها في الحياة العادية ، فهو يجمع ليولد صوراً جديدة مبتكرة ، وكلما ازدادت مصادر التأمل بالنسبة للفنان زادت قدرته على التعبير عن خيالاته وانفعالاته التي قد تكون عبارة عن مجموعة من الترابطات الذهنية الملموسة عن شئ واحد من مصادر أو مواقف متعددة.

ف نجد مصممي الحلى المعاصرة قد اتجهوا إلى التعبير عن تخيلاتهم في صياغاتهم بصور غير مألوفة لتلائم مع المفاهيم والأفكار المستحدثة التي طرأت على المجتمع المعاصر ، من منطلق أن الخيال هو الشكل الجديد الذي ينقل من خلاله شعور الفنان إلى الجمهور المتذوق ، وذلك بعد تحوله إلى هيئة تشكيلية مدركة ، فقد صيغت مشغولاتهم بأشكال مستلهمة من الطبيعة بروى مستحدثة المستمد من الطبيعة ولكن بدون تمثيلها، وتعبر عن التراث الماضي والخبرات السابقة ، من خلال أفعال التخيل للذكريات. وأستطاعوا أيضاً أن ينقبوا ويكتشفوا بخيالهم عوالم كثيرة من الأحلام الرمزية المستترة ، وألفوا بين الغامض والمكشوف والواقعي وغير الواقعي ، فانطلقت

(١) اسماعيل عبد الكافي ، ١٩٩٨م : "النكاء وتنميتها لدى أطفالنا" ، الدار العربية للكتاب ، ط ٢ ، القاهرة ، ص ٩٢.  
(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0271)

تعبيراتهم مستبعدة عن الواقع الخارجي في تعدد رطب محمل بالغرابة والإندهاش العجيب وغير العادي وأيضا بالرمز للكشف عن الحياه الباطنية وسير أغوار اللاوعي" (١) ، كما في شكل (١) الذي يمثل قلادة لفنانا الحلي ليزا وسكوت سيلندر Lisa & Scott Cylinder على هيئة طائر صيغ من قطع غيار آلات موسيقية بشكل خيالي غير مألوف.



#### شكل (١)

قلادة، للفنانان : ليزا وسكوت سيلندر Lisa & Scott Cylinder ،  
البيغاء بعد ساكسفون كلومبوس  
(Parrot Post-Columbian Saxophone) ، قطع غيار الآلات  
الموسيقية ، ٢٠٠٩م

المصدر:

<https://craftcouncil.org/magazine/article/recomposition>

تميز الفنان المعاصر بالحرص على تحرر فنه من كل ما هو تقليدي ومألوف من المفاهيم والصيغات والعلاقات التشكيلية والحلول الجمالية للوصول لرؤى ومفاهيم وأبعاد جديدة مستحدثة تناول القضايا الفنية بأكثر من طريقة غير نمطية ، من خلال الشكل والخامة لبيان دلالات ومعاني جديدة تتوازي وتتطابق مع الحياه العصرية ، وذلك من خلال التجريب الذي يعد بمثابة سلوك يتميز به النشاط الإبداعي الذي يساعد على نمو التفكير والأداء المبتكر والطلاقة في التشكيل ، حيث يعتبر التجريب في الفن منهج للفكر يقدم بديل للحلول المختلفة في شكل أعمال تشكيلية جديدة تتضمن دلالات ومعاني غير مألوفة كما أنه الأسلوب الذي يوضح ويعرف بالجوانب الجمالية للموضوع الواحد.

لهذا اتخذ مصممي الحلي المعاصرة "أسلوب البحث والتجريب باعتباره منطلقا لإدراك متعلقات ونظم تشكيلية جديدة تنمي الوعي بمنطق التشكيل في الفن الذي يختلف عن منطق التشكيل في الطبيعة" (٢) ، فاتجوا إلى التخلي عن المفردات التقليدية والبحث عن غيرها يكون أكثر فريدة ، فاستخدوا أشكال غير مطروقة للتعبير ، وقاموا بالبحث عن وسائط تشكيلية مستحدثة تمكنهم من تحقيق التعبير المطلوب وفق لتغير المفاهيم الفكرية للمجتمعات والاستفادة مما تقدمه لهم المصادفة الناشئة عن المادة الوسيطة من منطلق "أن الإبداع الفني هو المبادرة التي يبدئها الفرد في قدرته

(١) وائل فتحي ابراهيم، ١٩٨١م : "السيربالية في فن النحت والإفاده منها في تنمية الخيال في التشكيل النحتي لدى طلاب التربية الفنية" ، كلية التربية النوعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، ص ٢٤.

(٢) محمد حافظ الخولى ، ١٩٨٢م : "النظام الهندسي في مختارات من العناصر النباتية كمصدر للتصميم" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص ٢١.

على التخلص من السياق العادي للتفكير ، وإتباع نمط جديد لهذا التفكير ، وعملية الإبداع لا تخرج عن كونها تفكير إنشائي يقوم على التنوع والإختلاف"<sup>(١)</sup> ، وإن الفنان المبدع هو من يتمتع بقدر من الطلاقة والمرونة والأصالة التي تمكنه من التعبير عن فنه فتبدو تعبيراته كما لو كانت سيل من الأفكار المترابطة والجديدة ، تمنحه قدرة على التحليل والتأليف أي تفتيت مركبات قائمة بالفعل وتحويلها إلى وحدات أبسط يمكن إعادة تنظيمها بطرق جديدة.

اتجه مصممي الحلي المعاصرة إلى استخدام اساليب مستحدثة لتنظيم السياق الجديد الذي حصلت عليه الوسيلة المستخدمة ، بتنظيم علاقات فنية غير مألوفة ، فاتسموا بالطلاقة في التعبير عن واقع مجتمعمهم في صياغاتهم لمشغولاتهم ، عن طريق استخدام كل ما هو مستحدث وغير مألوف من خامات وتقنيات تشكيلية تمكنهم من ابتكار صياغات تصميمية جديدة ذات رؤى تعبيرية صادقة لتجسيد قضايا المجتمع ومشكلاته ، لتصبح قطعة الحلي وسيط يظهر من خلاله نوع من التفاعل بين الفنان ومجتمعه ، كما في شكل (٢) الذي يمثل دبوس صدر الفنانة بيتسي كينج **Betsy King** أستخدم في صياغته وسائط متعددة بهدف التعبير عن نقد للواقع



شكل (٢)

دبوس صدر، للفنانة: بيتسي كينج Betsy King ،  
(اضطرابات في الجنة) ، فضة ، نحاس أصفر وأحمر ،  
صورة فوتوغرافية ، بلاستيك ، ٣×٨،٣×٨،٣سم ، ١٩٨٩م

المصدر:

Druett English, Helen and Dormer; 1995:  
"Jewelry of our time", London, Thames and  
Hudson, LTD., P, 191.

عكست صياغات الحلي المعاصرة شخصية مصمميها الفنية والتي يمكن إدراك ملامحها بالنسبة للفنان في آثاره الفنية التي تعكس كل أثر منها حالته النفسية والجسمية والعقلية ، والتي يكون عليها وقت إنتاجه لهذا العمل من منطلق أن العمل الفني هو المرآة الصافية لداخلية الفنان يفصح عن مكنوناته ويشف عما يستقر بداخله ، وهي رؤيته الخاصة نحو العالم ونحو القيم ، وهذه الرؤية التي تنفذ عبر أسلوبه الفني في تجسيد مضمون عمله ، الذي يتمثل من خلال طريقته المميزة في التعبير عن موضوع ما واختيار للعناصر التي تعبر عنه ، كما يظهر أيضا في تناوله للوسائط التشكيلية المتعددة كوسيلة تجعل عمله الفني متفرد من الناحية الجمالية التشكيلية والتعبيرية ، كما في شكل

(١) نوال محمد عبد الحليم ، ١٩٧٨م : "أثر الاتجاهات العلمية في تصوير القرن العشرين وامكانية الاستفادة في تدريس التصوير لمعلم التربية الفنية "، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص ١١٠.

(٣) الذي يمثل دبوس صدر للفنان **وليم هاربر William Harper** نفذ بوسائط متعددة لتعكس صياغته مشاعر الفنان الداخلية وتعبير عن ذاته.



### شكل (٣)

دبوس صدر، للفنان: وليم هاربر William Harper ، وجه الفنان مثل هاروسبيكس (Self-Portrait of the Artist as a Haruspex) ، فضة استرليني ، الذهب ، المينا ، أوبال ، اللؤلؤ ، المرجان ، قذيفة ، درع ، ٢٩,٤ × ٤,٨ × ٦,٥ سم ، ١٩٩٠م

المصدر:

<https://americanart.si.edu/artwork/self-portrait-artist-haruspex-32441>

والأسلوب الفني هو السمة الشخصية للفنان ، فالفنان دائما يسعي للتفكير عن موضوعات تكون مثيرة بالنسبة له يتفاعل معها شعوريا أو لاشعوريا ، فتثير في نفسه انفعالا أو عاطفة ليعبر عنها بأي أسلوب سواء كان تجريديا أو رمزيا ... ، والفنان ليس بناقل بل هو مترجم لما بداخله ليعبر عن نفسه حتى عندما يلجا إلى التجريد الخالص فإن هذا لا يعني أنه قد تخطى عن الموضوع بل هو يعبر عنه بأسلوب بعيد عن المعرفة الموضوعية و عما ألفه المشاهد في حياته اليومية ، فحينما يكتسب الموضوع شحنة حسية عاطفية فإنه يخاطبنا عندئذ بلغة تختلف كثيرا عن تلك اللغة التي يخاطب بها في العادة إدراكنا الحسي ، "فما يهم الفنان من موضوع ، إنما هو ما فيه من جوانب خفية مشحونة بالصبغة الوجدانية أعني ذلك البعد الخاص من أبعاد الواقع الذي لا يتكشف إلا للحساسية الوجدانية"<sup>(١)</sup>

وتعكس صياغات الحلى المعاصرة التمرد على وحدة الأسلوب العام والطبيعة المميزة للفن والتشابه في أساليب المعالجة ، وانتبع مصمميها اتجاهات تعمل على استقلالية كل واحد منهم كمبدع له القدرة على التعبير عن ما يشعر به في صورة متفردة تضخم لديه الشعور بالذات التي هي علامة على صاحبها وممثلة لاسلوبه الفني ، فمصممي الحلى المعاصرة يختلفون في شخصياتهم وفي استبصاراتهم وتخييلاتهم، فذلك من شأنه أن يمنح ما ينتجونه تميزا وتفردا ، كما في شكل (٤) والذي

(١) زكريا ابراهيم ، ١٩٧٦م : "مشكلات الفن" ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ص ٣٥.

يمثل حلي للصدر والزراع للفنانة إينا أهلواليا **Eina Ahluwalia** منفذ بالذهب يعكس تمرد الفنانة على الشكل والأساليب التقليدية لصياغة الحلى وتفرد أسلوبها.



#### شكل (٤)

حلي للزراع والصدر، للفنانة : إينا أهلواليا، Eina Ahluwalia ، بعنوان : جواهر منسية (Forgotten Jewel) ، ذهب ، ٢٠١٢م

المصدر:

<http://www.junewantsitall.com/2012/03/1fw-day-4-eina-ahluwalia.html>

ونخلص من العرض السابق لبعض سمات الحلي المعاصرة أن مشاعر الفنان وانفعالاته تعد هي المنطلقات التي تسمح له بإتمام عملية التعبير الفني ، تلك المنطلقات ترتبط بتخيلات الفنان وإبداعاته ، كما تحدد أسلوبه الفني وشخصيته الفنية التي تتضح بصورة جيدة من خلال ترجمة معاني الأشكال التي ينتجها ، والتي تتألف عناصرها من خامات وأدوات وتقنيات في وحدة معبرة تحمل مشاعره تنتج أعمال فنية ذات صبغة تعبيرية ، وفيما يلي دراسة تحليلية مبسطة للوقوف على مداخل الرؤى التعبيرية في صياغة الحلي من خلال العرض والتحليل لبعض الاتجاهات.

#### ثالثاً: مداخل الرؤى التعبيرية في صياغة الحلى المعاصرة

تغير المفاهيم الفكرية للمجتمع المعاصر نتج عنه تعددت وتنوعت اتجاهات الرؤى التعبيرية لتشكيل الحلى ، وما تعكسه من مضامين لتحديث نوعاً من التلاقي بين هذا الفن وفكر المجتمع. فسعي مصممي الحلى المعاصرة إلى تحرير صياغتهم من التقاليد الأكاديمية الجامدة ، لتعكس أشكال الحلي رؤى تعبيرية مختلفة عما الفناه في صياغاتها السابقة ، "ف نجد أحيانا أشكالها اتبتعد عن العقلانية في التصميم وتقرب من الاتجاه الحسي ، وأحيانا أخرى تعكس أشكالها الاهتمام بالمحتوي وتؤكد على المضمون بغض النظر عن الجماليات المألوفة ، وكثيرا ما تتسم بعض الأشكال بالطرز الزخرفية المتعددة وبالاستعارات الرمزية من فنون الحضارات المختلفة الأمر الذي يجعلها تتخطى

الحدود الزمنية والمكانية والثقافية لمجتمعها"<sup>(١)</sup> ، وتضمنت صياغاتها على رؤى مختلفة تتميز بمفرداتها الرمزية المتعددة المعاني والتي تعكس مفاهيم تعبيرية كوسيلة للتواصل الإبداعي بين الفنان المبدع والمقنتي لهذه المشغولة ، وسعت لإيجاد رؤى مستحدثة لمفهوم التعبير بالخامات من منطلق أن كل خامة تثير مضمون وتقدم معاني ولها مفهوم تبعا لخصائصها وامكانياتها التشكيلية ، وطرق معالجتها والعلاقة التي تجمع عناصر قطعة الحلي وتأثير كل منها على الآخر لتعطي لنا مضامين تعبيرية ترتبط بروح العصر ، فيما يلي دراسة تحليلية لبعض صياغات الحلي المعاصر للوقوف على تعدد وتنوع اتجاهات الرؤى التعبيرية لتشكيلها:

## ١ - النزعة واقعية

عكست العديد من صياغات الحلي المعاصرة اتجاه مصمميها لتمثيل الواقع بموضوعية مثيرة للدهشة من منطلق أن الواقع في ذاته ابلغ تعبيراً من أي خيال ، فعملوا على تمثيل الواقع بعقلية المراقب المدرك لكل الجزئيات والتفاصيل ، والتركز على حالة اللحظة الزمنية التي تكون عليها الأشياء والعناصر في الواقع ، ومحاولاتهم هذه تهدف إلى تخطي الإحساسات المباشرة التي تربط الإنسان بالطبيعة بالدخول إلى هذه الطبيعة والتعرف على جزئياتها اللامرئية ، أي أن العمل الفني الواقعي يصبح معزولاً عن إطاره الزمني والمكاني ليشكل كلا جديداً متكاملًا ذا دلالة خاصة ، ويصبح وسيلة يعبر بها الفنان عن ارتباطه بهذا الواقع ، لإيجاد نظير تشكيلي وتعبيري لأحاسيسه الداخلية اتجاه خبرة أو مدرك ما ، وبذلك يتضم المفهوم التمثيلي للطبيعة عنصراً تعبيرياً ، "فهو يترجم الموضوع الذي يعمل فيه إلى صفات حسية ليس لها وظيفة المحاكاة للشكل إنما تعمل على إثارة إحساساً مماثلاً وليست صورة مماثلة"<sup>(٢)</sup> ، تعكس الواقع بأحاسيس ومدركات تحمل تفسيرات مختلفة تجعلنا نحاول تشكيل مفاهيم ومعارف لا نهائية للوصول إلى بعض الحقائق.

فتكون مهمة صياغة المشغولة ليست محاكاة الطبيعة شكلياً ، بل استثارة المشاعر الخاصة للمتلقي لا عبر التجربة الواقعية بل عن طريق الخيال والوهم ، لاستثارة مشاعر التعاطف أو القلق أو الخوف... وغيرها ، وتبنيهم تقديم طروحات اجتماعية وسياسية

(١) زينب أحمد منصور، ٢٠٠٦م : "اتجاهات في تصميم حلي ما بعد الحداثة" ، بحث منشورة ، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون ، المجلد ١٧ ، العدد ١٧ ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص ١ .

(٢) عبد الفتاح رياض ، ١٩٧٣م : "التكوين في الفنون التشكيلية" ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ص ٢٦ .  
(AmeSea Database – ae – January- April. 2018- 0271)

وثقافية وإلقاء الضوء على نتائج المآسي التي يمتلئ بها العالم في مقاربتهم للواقع والجمال فيها يصبو الى تحقيق الوحدة بين التصور العقلي للشئ وبين وجوده الواقعي، والتطابق بين المفهوم العقلي والوجود الفعلي.



شکل (٥)

دبوس صدر، للفنان: ديفيد فريدا David C Frede ،  
(ضربة حظ)، ذهب أصفر عيار ١٤، ١٨، ٢٤، لؤلؤ،  
الومنيوم، ألوان مينا، ٤×٥، ٢×٥، ١، اسم، ٢٠٠٢م

المصدر:

المتحف الوطني بأستراليا، كانبيرا

<http://nga.gov.au/exhibition/transformations/Detail.cfm?IRN=142944&BioArtistIRN=30799&MnuID=2>

فالفنان ديفيد فريدا David C Frede هدف من خلال أعماله إلى تحقيق ملامح الواقع بدرجة تصل إلى النسخ الصريح له ، للوصول لتلخيص المعنى المشترك الذي يحس به في المرئيات ، وإعادة تشكيلها في شكل رمزي من شأنه مضاعفة سحرها وحيويتها وتقوية الارتباطات الانفعالية بينها ، ونجد مثالا لذلك في شكل (٥) الذي يمثل دبوس صدر بعنوان (ضربة حظ) على هيئة رأس ثعبان تنقض على فريسة ، حاول الفنان من خلاله إختيار العناصر وترتيبها داخل العمل وتوظيف تقنياته لمحاكاة الطبيعة ، وعكس مهارة في إظهار التفاصيل الدقيقة لها باستخدام طريقة السباكة الدقيقة ، وتطبيق المينا بأساليب متعددة وبألوان تماثل الألوان الطبيعية لها ، فتلك العناصر تحمل رموز تسمح بتداعي أفكار ومعاني فيما وراء نطاق العقل وتخلق عالم مثير من الذكريات يعبر من خلالها عن قضايا المجتمع المعاصر.

## ٢-١ استحضار الذكريات

جاءت بعض الصياغات الحلى المعاصرة تعبر عن جماليات بصريّة ذات دلالات عميقة من وحي الذاكرة الخاصة بالفنان ، والتي تهدف إلى استنشاق ازمنة الماضي الجميل الذي يود الفنان استجلابها سردياً ، لتعكس تفكير ومعتقدات هذا الإنسان ، التي تصل إلى حد اليقين المطلق.

فحكست محاولة مصمميها تجسد مشاعرهم المرتبطة بذكرياتهم وهو أجسهم وأمانهم وتأملاتهم ، وذلك من خلال استحضارهم لمفرداتهم الجميلة التي تعكس إحساسهم بالمشاهد التي يختزنونها في الذاكرتهم ليحولها إلى مشاهد مرئية ، ويوقفوا من خلالها الزمن في مكان ألفه وأحبه منذ صغرهم ، مستثمرين وسائطهم وأساليبيهم الأدائية التي تطاوع تلك المشاعر المتقدة بكثير من الإحساس

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0271)

والعواطف ، وكأنهم بها يريدوا أن يؤرشفوا تلك المشاهد التي مرت أمام عينيهم ، عساها تحكي لهم حكاية المكان والزمان، بكل التفاصيل الجميلة التي أحبوا أن تبقى خالدة لتدغدغ شعورهم.



### شكل (٦)

ديوس صدر، للفنانة : نانسي دانيال Nance Daniels، بعنوان : الخنفساء (Beetle)، فضة ، عقيق ، عاج ، ٨,٩×٨,٣ سم ، ٢٠٠١م

### المصدر:

Marthe Le van,2005: *"500 Brooches: Inspiring Adornments for the Body"*, New York, Lark Books, A Divison of Sterling Publishing Co, Inc., P, 120.

فالفنانة **نانسي دانيال Nance Daniels** اعتمدت على المخزون الذاتي للأماكن والأشياء التي مرت بها وشاهدتها وأختزنتها في ذاكرتها لما تركته من أثر نفسي عليها كمصدر لموضوعاتها ، كما في شكل (٦) الذي يمثل ديوس صدر بعنوان (الخنفساء) والذي حاولت من خلاله استحضار وسرد رحلتها مع أبنيتها إلى الغابات بحوض الأمازون بالأكوادور حيث فتننت بأشكال الحشرات وسلوكياتها ، فصاغت مشغولاتها من خلال أسلوبها الخاص بصورة بلاغية تجمع بين الألفة والغرابة من خلال إضافة ذاتها ونظرتها ومشاعرها للموضوع ، واختيارها لوسائنها وكيفية تنسيقها بشكل خيالي يتسم بالحرية والتلقائية ، لتظهر مثلما بدت لها للمتذوق ، وتعمل على إثارته انفعاليا وتجعله يشترك بخياله في الأحاسيس التي تضمنتها تلك صياغة ، لتضمن تعاطف المتذوق معها إزاء نفس الموضوع مهما اختلفت أهواءه.

### ٣- الإتجاه إلى اللاشعور

يرى الناقد أورتيجا جاست Ortegay Gasset "أن الفنان المعاصر يميل إلى إضفاء شرعية على آرائه الذاتية فالأفكار الفردية تحل محل المعرفة الموضوعية ، وما هو ذاتي يصبح موضوعياً"<sup>(١)</sup> ، ومن هذا المنطلق ركزت بعض صياغات الحلى المعاصرة على المفهوم والفكر الكامن من خلف قطعة الحلى لتعكس فكر الفنان وروحه الخفية وراء مضمون مستتر في خياله

(١) كورك، جاكوب: "اللغة في الأدب الحديث: الحداثة والتجريب"، ترجمة / ليون يوسف وعزيز عمانوئيل : دار المأمون، بغداد ، ١٩٨٩م ، ص٣٨.

الإبداعي ، وهذا ما تؤكد ممصمة الحلى ونسمور Wensmore بقولها "أن المفاهيم خلف العمل الفني هي مفاهيم روحية وباطنية أكثر ، وكلها ترجع إلى المشاعر والحالة النفسية للفنان"<sup>(1)</sup>.

فتضمنت صياغات الحلى المعاصرة على مفردات رمزية تعبر عن العصر الذي نعيشه وإشكالياته وتعكس معاني ومفاهيم تعبيرية وأفكار نابغة من داخل الفنان ، تترك في وجدان المتلقي أثر يكون بمثابة مثير لمشاعر المتلقي وأنفعالاته ، قد تجعله في حالة توحد أنفعالي مع الفنان وإنفعالاته وأفكاره ، أو تثير لديه أفكار وإنفعالات أخرى ترتبط بذاته وذكرياته وأفكاره.



شكل (٧)

دبوس صدر، للفنانة : لوسي سارنيل Lucy Sarneel ،  
بعنوان : حجر الكريستال (Crystal stone) ، زنك ، زجاج ،  
٣,٥×٥×٧سم ، ١٩٩٨م

المصدر:

Drutt English, Helen and Dormer; 1995: *"Jewelry of our time"*: Ibid, P, 36.

فالفنانة لوسي سارنيل Lucy Sarneel مثلت أعمالها جزءا من عالمها النفسي والشخصي ورؤاها ، وفي نفس الوقت حالة إنسانية عامة ، فهي تحتوي على رموز جمعت في دلالاتها إشارات هجاء ونقد لازع لكثير مما يدور من حولنا من إشكاليات تخص العصر الذي نعيشه ، استطاعت بها الفنانة النفاذ إلى عاطفة الجمهور ، فقد تتناول في معظم صياغاتها الأحداث التي تمثل تجزؤ المجتمع والتركييز بصورة انتقائية على بعض الأحداث مثل الميلاد والوفاة ، وترمز للمرحلة الواقعة بين الحياة والموت من خلال نضارة النبات أثناء حياته أو الجفاف وانكسار أغصانه وذبوله قبل الموت ، ولكي تصل الفنانة لهذا التعبير تتناول الخامة بصورة رمزية موحية عن هذه المضامين الرمزية باستخدام معدن الزنك في صورته الخام ذو اللون الرمادي الذي يتصف بعدم الحياة ، أو بوجود هوية خاصة تميز لونه غير الشعور بال جذب.

كما في الشكل (٧) الذي يمثل دبوس صدر بعنوان (حجر الكريستال) وهو مصاغ على هيئة مفردات نباتية منقذ من خامة الزنك أضافت إليه حجر كريستال باللون الأزرق ليمثل بصورة رمزية شكل الزهرة ، فالفنانة تسجل من خلال صياغتها ببراعة الإيماءات البسيطة للنبات وكأن نشاطه النسبي قصير ، فيساعد الزنك على وضع المشغولة مجازيا في الأرض المحرمة، ومع هذا يظهر وجود علامات غير متوقعة للحياة من خلال الزهرة التي رمزت إليها بحجر الكريستال ، والتي تعتبر بمثابة بارقة الأمل في وجود حياة للنبات مما يعني استمرار تجدد دورة الحياة الخاصة

(1) Drutt English, Helen and Dormer; 1995: Ibid, P,36.  
(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0271)

به ، يعكس العمل مدى قدرة الفنانة على إحكام الصياغة بين تفاعل الخامة بإمكانياتها التشكيلية والتعبيرية وبين بقية العناصر الأخرى ، حتى يتحقق له الوحدة العضوية بين الشكل والمضمونه فالقيم التشكيلية تنتج من طبيعة النظم والأسس التي اعتمد عليها الفنان في صياغة العناصر من تضاد لتحقيق وحدة متنوعة النظم من إيقاع وتناسب واتزان بصيغة تتفق مع فكرة ومحتوى العمل الفني.

#### ٤- الإتجاه لنقد الواقع الإجتماعي

إن الفن نتاج إبداعي إنساني يعبر به عن مدى تفاعله مع واقعه الحضاري والفكري ، "وأن الفنان في إبداعاته الفنية لا يستطيع التخلي عن إيدولوجياته الفكرية والثقافية التي كونت محور شخصيته في التعبير عن قضايا مجتمعة وطرحها للتداول مع فكر وقضايا مجتمعات أخرى ، والوصول إلى ممارسات فنية مشتركة تثري العمل الفني الإبداعي في عرض الواقع المعاش على المستوى الإنساني"<sup>(١)</sup> ، وهو لا يطرح الواقع المجرد على أنه مرآة تعكسه بل يطرح بشكل خاص موقفه من هذا الواقع ورؤيته له وعياً وتجاوزاً ، بهدف رفع الإنسان إلى مرتبة معرفية أرقى بكشف سلبيات المجتمع وإيجابياته ودفعه إلى تغيير واقعه وطرح رؤية مستقبلية.

فمصممي الحلى المعاصرة اختاروا أن يتواصلوا مع الجمهور من خلال المشاركة الإيجابية في هموم وأحداث الوطن وطرح تصوراتهم وانفعالاتهم الوجدانية تجاه تلك الهموم ، سواء كانت على المستوى المحلي والقومي والعالمى ، بشكل يعكس إيمانهم بالقضايا الإنسانية والاجتماعية ووعيهم بحركة الواقع مسخرين كل أدواتهم الفنية للتعبير عنه ، وما بها من صراعات ومتناقضات دون الانعزال عن الهموم الجماعية ، وبناء عليه جاءت صياغات الحلى المعاصرة أكثر ارتباطاً بثقافة المجتمع ، تواجه العديد من المشكلات المرتبطة بواقع الإنسان المعاصر ، وتحقق وجوداً اجتماعياً وبيئياً.

---

(١) سمير محمد حسين ، ١٩٨٩ م: "الإيدولوجية الثقافية والإبداع في الخزف" بحث منشور ، مؤتمر كلية التربية الفنية الدولي الرابع ، الفنون والتراثية في الألفية الثالثة ، المحور الأول (الإبداع والفنون) ، ص ٦.



#### شكل (٨)

دبوس صدر، للفنانة: جانا ماشاتوفا Jana Machatova ،  
بعنوان: من أين أنت؟ (Where are you from?) ، فضة ،  
صورة على ورق مغلفة بالبلاستيك ، ١٠×١٠×١سم ،  
٢٠١٤م

المصدر:

<https://klimt02.net/common/media.php?Id=47845&Hash=5d9fff0035a381b767820b2195420d18&Type=Image>

الفنانة **جانا ماشاتوفا Jana Machatova** تهدف من خلال صياغاتها أن يصبح الفن رسالة عالمية يساهم في موازنة القضايا الدولية ، ويتفاعل مع كافة الناس في العالم سعياً منها لتحقيق الدمج الاجتماعي ، فهي تعمل على تزاوج وتكاملية التعبيرية الرمزية التي تفيض بالتعبير عن قضايا سياسية عالمية في سياق تشكيلي وجداني ، وذلك من خلال استخدام الوسائط الفنية كعناصر ورموز تنقل لنا المعنى الاجتماعي ، فهي تقوم بتوظيف الصورة الفوتوغرافية التي لها دلالة بصرية واقعية في صياغاته لتزيد وتؤكد قيمتها ، كجزء من الإشارات الرمزية التعبيرية أو كنوع من النقد الاجتماعي ، يمكن أن تتحول الصورة لموضوعات كوسيلة تتصف بقدر أكبر من السهولة بالنسبة للحصول على التمثيل المنشود ، وإختيار عناوين لإعمالها الفنية مثيرة للجدل لتمثل العلاقة بين الموضوع والصورة المستخدمة.

كما في شكل (٨) الذي يمثل دبوس صدر بعنوان (من أين أنت؟) "فقد حاولت الفنانة من خلاله صياغتها التعبير عن تجربتها مع النظام السياسي والحالة الاجتماعية التي عاشتها في طفولتها ، فهي ترى أن القبلات الرسمية بين السياسيين دون حب ، ففي ظهرها تعكس التوافق بينهم ولكن الحقيقة على خلاف ذلك"<sup>(١)</sup> ، فجاءت صياغتها على هيئة تشكيل بالأسلاك لشخصيتين سياسيتين وهما ( ليونيد إيجيتسش Leonid Iljitsch و إريش Erich ) وهما يتبادلا القبلات وفي خلفيتهما صورة لمنظر يمثل عكس الوضع القائم المتوقع لمخيمات وأسلاك شائكة ، لتحدث نوع من التوتر والحيرة والتذبذب للمتلقي في التمييز بين الشكل الواقعي والعناصر التشكيلية ، ويصبح العمل يحمل مضامين فكرية ورؤية تعبيرية مميزة معبرة عن الواقع المرفوض ومسلط الضوء على حقيقة غير مقبولة أحست بها الفنانة ونقلتها بتعبيراتها وأحاسيسها إلى المشاهد، فالمشغولة هنا رؤية وإحساس وتعبير صادق عن واقع معاش.

(١) <https://klimt02.net/jewellers/jana-machatova>  
(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0271)

## ٥- الإتجاه للتأمل العقلاني النقدي

الفن يمثل ظاهره اجتماعية وتعبير عن نواحي فكرية ، وتقنية وجمالية ، وبناء عليه مصمم الحلي المعاصرة يعبر عن لغة أفكاره من خلال صياغاته ، فيسعى إلى توظيف المواد والخامات التي تعينه لتعبير عن هذه الفكرة ، ويبحث عن العلاقة بينه وبين جمهوره ، ويبدل قصار جهده لكي ينقل تجربته الفنية خارجا عن ذاته ليستمتع بها غيره ، ويتوق إلى التعرف على مدى تقبل الجمهور لما عبر عنه ، وفهمه وتفسيره فهو لا يكتفى بالإتصال من جهة المتذوق بالعمل بل يدعوه إلى مشاركته في عمله ، ويطمح الى تطوير عقله ليفترض الفرضيات ومن ثم يفسرها ليصل الى المدلول الفكري.

عكست العديد من صياغات الحلي المعاصرة قدرة مصمميها على إثارة وانتاج آراء أو صور في ذهن المشاهد تولد دلالات متنوعة يمكن استبدالها المرة تلو الأخرى من خلال آراء المشاهدين التي تقوم بإزاحة ما مستخلص من دلالات محددة وطرح غيرها وتكون موضع تساؤل أو شك عند تفسير دلالاتها.



### شكل (٩)

ديبوس صدر، للفنانة : كريستين بيلر Kristen Beeler ،  
بعنوان : هذا رأيك - تراجع (that's your opinion- back)  
، الفضة ، صدف ، حبر ، خيط من القطن ، ٣ × ٦سم ،  
٢٠١٠م

المصدر:

<https://kristinbeeler.wordpress.com/2010/03>

فالفنانة كريستين بيلر Kristen Beeler تحاول أن تجعل مشغولاتها مجالاً للتأمل العقلاني ، وتتناول من خلال الموضوعات الخاصة بصياغاتها قضايا فكرية تتعلق بالعديد من العادات التي تورثناها والتي بحاجة لإعادة نظر، والكثير من المعتقدات التي يجب تغييرها في مجتمعنا ، وتطرح العديد من التساؤلات والمناقشات لتثير توقعات المشاهد لانتاج دلالات تساهم في تفسير مشغولاتها.

مثالاً لذلك في شكل (٩) الذي يمثل دبوس صدر بعنوان (هذا رأيك - تراجع) منفذ بالفضة على هيئة تشبه المزهريّة يعلوها أفرع نباتية ، وقد هدفت الفنانة من خلاله إقامة علاقة جدلية بين المشغولة والمتذوق لها ، من خلال العبارة الذي كتبتّه على المشغولة يا لها من حماقة – هذا هو رأيك (Oh crap –that's your opinion) لتثير فكر المتذوق للعديد من التساؤلات والمناقشات حول موضوع العمل الذي يتبنى نقد سلوكيات الإنسان السلبية نحو البيئة ، وتثير المتذوق فكراً ليفترض الفرضيات ومن ثم يفسرها ليصل الى المدلول الفكري والمضمون الذي يحمله العمل.

## ٧- الإتجاه التجريدي

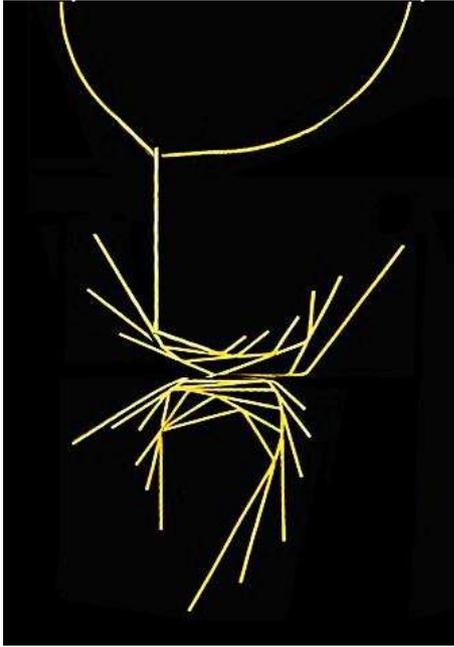
هدف مصممي الحلي المعاصرة لتحقيق علاقات جمالية خالصة تنأى عن هموم المجتمع وتتعالى على احتياجاته وتخلو تماماً من عناصر الموضوع ، وذلك عن طريق رفض التمثيل الصوري والتقييد بالواقع المرئي ، والسيطرة عليه بواسطة إشارات تدل على الشيء ولا تشبّهه ، وأن يصل الفنان عن طريق الرمز بعمله إلى ما وراء الطبيعة للوصول إلى المطلق ، والانتقال بالفن إلى جوهر الشيء حيث التحول من الخصائص الجزئية إلى الصفات الكلية ، ومن الفردية إلى التعميم.

"وقد أعتادت أعمالهم على العلاقات الفنية والتوليفية بين الألوان المتناسبة والفراغات الناشئة من استعمال الخطوط والألوان والمساحات في تنظيماً يوحي بالدلالة ، ولا يمثلها ، لكي يحرر العقل من قيود الواقع المحدد معتمداً على خبرته الشخصية في محاولة للاقتراب من الحالة الجمالية الموسيقية"<sup>(١)</sup>

وبناء عليه عكست العديد من صياغات الحلي المعاصرة اتجاه مصمميها للمعالجة التجريدية التي يبذلها الفنان عناصرها بذاته ، دون أن يكون لها ارتباط بالواقع الفعلي للشكل متضمناً في إبداعاته مفهوماً جديداً لعلاقة الفن بالمدرجات البصرية ، معتمداً على الأشكال الهندسية مضيئاً إليها قيماً تعبيرية قائمة بذاتها نابعة من ذات الفنان تجاه موضوعات ارتبطت بالبيئة المصنوعة ، لذا جاءت معالجتهم التجريدية لصياغاتهم متنوعة من ناحية الأسلوب.

---

(١) أمل مصطفى إبراهيم : "الفنون التعبيرية في العصر الحديث" ، حورس للطباعة والنشر ، القاهرة ، ص ٨٨ : ٨٩ .  
(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0271)



### شكل (١٠)

عقد للرقبة ، للفنان: إيتالو أنتيكو Italo Antico ، فضة ،  
٣٢ سم ، ١٩٧٦م

### المصدر:

Peter Dormer & Ralph Turner, 1994:"*The New Jewelry: Trends & Traditions*", London; Thames and Hudson LTD, P 37.

الفنان **إيتالو أنتيكو Italo Antico** يعرض من خلال مشغولاته طرازا فنيا متفردا بالانتحاء منحى تجريديا خالص واكتشاف أشكال جديدة وأنواع حديثة من التكوينات ، من خلال تراكيب تخضع لنظام رياضي في نسق ديناميكي يحقق مضمونا دراميا يتضمن الجوانب الروحية المتمثلة في ذات الفنان ، كما في شكل (١٠) الذي يمثل عقد رقبة منفذ بأسلاك من الفضة الذي ظهر فيه تطور وتنامي لموضوع الخط ، فقد يحاول الفنان أن يظهره في حالة اندفاع ، أو تشعب ، أو تقاطع ، أو زحف وتسلق ، حتي تبدو الخطوط أحيانا من هذه الحركات كأنها تحاول الأمتداد وتجاوز نهاية بنية المشغولة ، وقد يكون قصد الفنان من الإحساس الناتج لاستمرارية حركة الخطوط هو محاولة الوصول لصيغة شكلية غير محدودة تمثل الخطوط بصورة نشطة الحركة تحاول من خلال تصميم أو موضوع العمل احتواء الفراغ أو عمل علاقة فاعلة معه.

### ٨- الإتجاه للتعبير بالخامة

لقد كان لتحرر الفنانين المعاصرين من المفاهيم التقليدية أكبر الأثر في تحطيم الحاجز الذي يفصل بين الفن والحياة حيث عبروا في أعمالهم الفنية عن موضوعات اجتماعية من خلال إبراز القيمة الجمالية للخامة ، لإيجاد علاقة بين أعمالهم الفنية وأحداث المجتمع من خلال الدلالات الرمزية التي توحى بها الخامات المستخدمة التي تحمل تعبيرا على التمرد والثورة على الأفكار التقليدية الموروثة في الفن ، مما جعلها أكثر التصاقا بقضايا المجتمع ،

فعكست العديد من صياغات الحلى المعاصرة اتجاه مصمميها لصياغة مشغولاتهم باستخدام عدد من الأشياء المركبة التي لم تكن في أساسها تهدف إلى استخدامها كمواد فنية مع مراعاة الجوانب الجمالية للعمل وإيجاد التوافق بين أجزاء العمل الفني معا ، كالخامات المصنعة أو الجاهزة

الصنع ، والخامات التي توجد في الطبيعة بهيئاتها وأشكالها المختلفة ، حيث تكون في صورتها الأولية دون تدخل الإنسان فيها ، فاستخدام تلك الخامات بصورة حقيقية دون إخفاء أصلها يعلن عن هويتها ويهدف إلى التأثير على الجانب التشكيلي لإثراء الجانب التعبيري في العمل ، ويؤدي إلى تجسيد مضمون العمل الفني.

الفنان **كلير دينس Clair Dinsmore** يسعى إلى مواجهة العصر الذي نعيشه وأشكالياته من خلال صياغاته الفنية لمشغولاته التي تعبر عن هذه القضايا بصورة تجذب الأهتمام لها من جانب الفكرة ، فهو يجعلها ذات مظهر غير مألوف يثير التساؤل عن معنى أو القصد من مفهومها ، عن طريق أسلوبه الذي يعتمد على توليف متميز يتسم بالغموض و غرابة المظهر المرئي يستخدم خلاله المواد الأولية التي يستثمرها من ناحية الملمس واللون ، وقوة الإيحاء ، ورؤيته لها من زاوية جديدة ، ليعرضها بصورة تمثيلية معبرة ، ويتحقق من خلالها قيم تشكيلية وتأثيرات جمالية تخدم مضمون العمل وتعبر عن مفاهيمه الفكرية



شكل (١١)

عقد للرقبة ، للفنان: Clair Dinsmore كلير دينس ، بعنوان : قوة الحرية (the power of freedom) ، فضة حجر من سور برلين، ٣٢ سم ، ١٩٩٠م

المصدر:

Susan Grant Lewin, 1994: “*One of a kind: American Art Jewelry Today*”, Harry N. Abrams New york, P.82

كما في شكل (١١) والذي يمثل عقد رقبة بعنوان (قوة الحرية) والذي يعكس من خلاله مفهوم فكري تجاه الخامات والوسائط ، حيث نرى قطعة الحجر التي تتوسط المشغولة والتي تمثل قطعة حجر من سور برلين ترتقي من حدود الخامات المهملة لتصير وسيط تشكيلي ، بهدف عمل اضطراب للفكر من خلال مدي رمزيتها ، والفكرة المجازية التي تدور حول المشغولة هي نوع من الإحتجاج فيقصد بهذا الحجر الإنسان في حالة تمرد شخصي على أوضاعه أو أن أمامه حدود وعوائق لا يمكن تخطيها ، وكل هذه التساؤلات ربما يطرحها المتلقي وتثير جدله وتعمل فكرة.

## نتائج البحث

- ١- التعبير في العمل الفني نتيجة للعلاقة المتبادلة بين العناصر الحسية المرتبطة (بالشكل والخامة والتقنية) ، والعناصر المعنوية المرتبطة (بذات الفنان) ، وهو تجربة استيطيقية موجهة أولا من الفنان وثانيا إلى المتدوق.
- ٢- أن مشاعر الفنان وانفعالاته هي المنطلقات التي تسمح له بإتمام عملية التعبير الفني في صياغات الحلى المعاصرة ، فاتسمت صياغاتها بتخطي المفاهيم الجمالية حدود المعايير الجمالية المتعارف عليها في تصميم الحلي سابقا ، فاكتمت صياغاتها قيم جمالية جعلتها بمثابة أعمال فنية ذات مستوى عالي يمكن تميزها وأدراكها ليست كمجرد مشغولات للزينة، بل أصبحت رؤية وإحساس وتعبير صادق عن واقع معاش.
- ٣- أعتد مصممي الحلي المعاصرون على خيالهم في العملية الإبداعية فانطلقات تعبيراتهم مستبعدة عن الواقع الخارجي في تعدد رحب.
- ٤- اتخذ مصممي الحلي المعاصرة أسلوب البحث والتجريب فاتجوا إلى التخلي عن المفردات التقليدية والبحث عن غيرها يكون أكثر فريدة ، واستخدوا أشكال غير مطروقة للتعبير.
- ٥- عكست صياغات الحلي المعاصرة شخصية مصمميها الفنية والتي يمكن إدراك ملامحها بالنسبة للفنان في آثاره الفنية التي تعكس حالته النفسية والجسمية والعقلية.
- ٦- عكست صياغات الحلي المعاصرة التمرد على وحدة الأسلوب العام والتشابه في أساليب المعالجة ، فاتتبع مصمميها اتجاهات تعمل على استقلالية كل واحد منهم كمبدع له القدرة على التعبير عن ما يشعر به في صورة متفردة تضخم لديه الشعور بالذات.
- ٧- أتجه العديد من مصممي الحلي المعاصرة لتمثيل الواقع ، والتركز على حالة اللحظة الزمنية التي تكون عليها الأشياء والعناصر في الواقع لإيجاد نظير تشكيلي وتعبيري لأحاسيسه الداخلية اتجاه خبرة ما.
- ٨- أهتم العديد من مصممي الحلي المعاصرة بتجسد مشاعرهم المرتبطة بذكرياتهم وأمانهم وتأملاتهم ، وذلك من خلال استحضارهم لمفرداتهم التي تعكس إحساسهم بالمشاهد التي يختزنونها في الذاكرتهم ليحولها إلى مشاهد مرئية.

- ٩- ركزت بعض صياغات الحلي المعاصرة على المفهوم والفكر الكامن من خلف قطعة الحلي لتعكس فكر الفنان وروحه الخفية وراء مضمون مستتر في خياله الإبداعي.
- ١٠- جاءت صياغات الحلي المعاصرة أكثر ارتباطاً بثقافة المجتمع ، تواجه العديد من المشكلات المرتبطة بواقع الإنسان المعاصر ، وتحقق وجوداً اجتماعياً وبيئياً.
- ١١- اتجه العديد من مصممي الحلي المعاصرة بالتعبير عن لغة أفكارهم من خلال صياغاتهم والبحث عن العلاقة بينهم وبين جمهورهم ، ولم يكتفوا بالاتصال من جهة المتذوق بالعمل بل دعوا جمهورهم إلى مشاركتهم في عملهم ، وطمحوا إلى تطوير عقلم ليفترضوا الفرضيات ويفسروها ليصل إلى المدلول الفكري.
- ١٢- اتجه العديد من مصممي الحلي المعاصرة إلى المعالجة التجريدية التي يبدع الفنان عناصرها بذاته ، دون أن يكون لها ارتباط بالواقع الفعلي للشكل ، معتمداً على الأشكال الهندسية مضيفاً إليها قيماً تعبيرية نابعة من ذات الفنان تجاه الموضوعات.
- ١٣- اتجه العديد من مصممي الحلي المعاصرة إلى التعبير في أعمالهم الفنية عن موضوعات اجتماعية من خلال إبراز القيمة الجمالية للخامة ، لإيجاد علاقة بين أعمالهم الفنية وأحداث المجتمع من خلال الدلالات الرمزية التي توحى بها الخامات المستخدمة.

## قائمة المراجع

### أولاً: المراجع العربية

- ١- اسماعيل عبد الكافي ، ١٩٩٨م : "الذكاء وتنميته لدى أطفالنا"، الدار العربية للكتاب ، ط ٢ ، القاهرة.
- ٢- أمل مصطفى ابراهيم : "الفنون التعبيرية في العصر الحديث" ، حورس للطباعة والنشر ، القاهرة.
- ٣- زكريا ابراهيم ، ١٩٧٦م : "مشكلات الفن" ، دار مصر للطباعة ، سوريا.
- ٤- عبد الفتاح رياض ، ١٩٧٣م : "التكوين في الفنون التشكيلية" ، دار النهضة العربية ، القاهرة.
- ٥- عفيفي بهنسي ، ١٩٩٧م : "من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن" ، دار الكتاب العربي ، سوريا
- ٦- محمود البسيوني ، ١٩٩٠م : "رحلة الإبداع" ، دار المعارف ، القاهرة.
- ٧- وفاء محمد ابراهيم ، ١٩٧٧م : "علم الجمال قضايا تاريخية ومعاصرة" ، مكتبة غريب ، القاهرة.

### ثانياً: المراجع العربية المترجمة

- ٨- جيروم ستولنيتز ، ١٩٨٠م : "النقد الفني" ، ترجمة / فؤد زكريا : الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٩- كورك، جاكوب، ١٩٨٩م : "اللغة في الأدب الحديث: الحداثة والتجريب" ، ترجمة / ليون يوسف وعزيز عمانوئيل : دار المأمون، بغداد.
- ١٠- محمد شفيق غربال وآخرون : "الموسوعة العربية الميسرة" ، ترجمة / مريت غالي : الدار القومية للطباعة والنشر ، مطبعة مصر ، القاهرة.

### الرسائل العلمية:

- ١١- محمد حافظ الخولى ، ١٩٨٢م : "النظام الهندسي في مختارات من العناصر النباتية كمصدر للتصميم" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.
- ١٢- نوال محمد عبد الحليم ، ١٩٧٨م : "أثر الاتجاهات العلمية في تصوير القرن العشرين وامكانية الإفادة في تدريس التصوير لمعلم التربية الفنية" ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.
- ١٣- وائل فتحي ابراهيم ، ١٩٨١م : "السيرالية في فن النحت والإفادة منها في تنمية الخيال في التشكيل النحتي لدى طلاب التربية الفنية" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس.

### البحوث العلمية:

- ١٤- زينب أحمد منصور ، ٢٠٠٦م : "اتجاهات في تصميم حلي ما بعد الحداثة" ، بحث منشورة ، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون ، المجلد ١٧ ، العدد ١٧ ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.

١٥- سمير محمد حسين، ١٩٨٩ م: "الايولوجية الثقافية والإبداع في الخزف"، بحث منشورة، مؤتمر كلية التربية الفنية الدولي الرابع، الفنون والتراثية في الألفية الثالثة، المحور الأول (الإبداع والفنون)، جامعة حلوان.

#### المعاجم:

١٦- عبد السلام هارون وخرن، ١٩٦١ م: "المعجم الوسيط"، مجمع اللغة العربية، مطبعة مصر، ج٢.

١٧- عبد الغني النبوي الشال، ١٩٨٤ م: "قاموس مصطلحات في الفن والتربية الفنية"، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة السعودية، ج٢.

#### المراجع الاجنبية:

- 18- Beker, Haward.S, 1982: "Art Wortds", London, California.
- 19-Drutt English, Helen and Dormer; 1995: "Jewelry of our time", London, Thames and Hudson, LTD.
- 20- Marthe Le van,2005: "500 Brooches: Inspiring Adornments for the Body", New York, Lark Books, A Divison of Sterling Publishing Co, Inc.
- 21- Peter Dormer & Ralph Turner, 1994:"The New Jewelry: Trends & Traditions", London; Thames and Hudson LTD.
- 22- Susan Grant Lewin, 1994: "One of a kind: American Art Jewelry Today", Harry N. Abrams New york.

#### المواقع الإلكترونية:

- 23 <http://nga.gov.au/exhibition/transformations/Detail.cfm?IRN=142944&BioArtistIRN=30799&MnuID=2>
- 24- <https://kristinbeeler.wordpress.com/2010/03>
- 25- <http://www.junewantsitall.com/2012/03/lfw-day-4-eina-ahluwalia.html>
- 26- <https://americanart.si.edu/artwork/self-portrait-artist-haruspex-32441>
- 27- <https://craftcouncil.org/magazine/article/recomposition>
- 28- <https://klimt02.net/jewellers/jana-machatova>

## المخلص

### الرؤي التعبيرية في الحلي المعاصرة

مجال الحلي أحد المجالات الفنية التي سايرت مفاهيم الفن المعاصر الذي يعتبر انعكاساً لمعطيات العصر الفكرية والعلمية والتكنولوجية والاحداث المتلاحقة للثورات والحروب ومردودها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية، والرؤي الفلسفية التي ترتبط بثقافة المجتمع، وتسعي للتجاوب مع احتياجات ومتغيرات العصر.

فتخطت المفاهيم الجمالية للصياغات الحلي المعاصرة حدود المعايير الجمالية المتعارف عليها في تصميم الحلي سابقاً، واكتسبت قيم جمالية جعلتها بمثابة أعمال فنية ذات مستوى عالي يمكن تمييزها وأدراكها ليست كمجرد مشغولات للزينة، بل أصبحت رؤية وإحساس وتعبير صادق عن واقع معاش.

فسعى مصممي الحلي المعاصرة إلى أبداع أشكال فنية تحمل خبرة الفنان ورؤيته والوصول للتعبير من الجانب العاطفي مستلهمة من الطبيعة بروى مستحدثة منبثقة عن الفكر الفلسفي القائم على تطوير دوافع الشكل المستمد من الطبيعة ولكن بدون تمثيلها، ومن التراث بروى معاصرة محملة بالعديد من المفاهيم الفكرية والدلالات الرمزية والتعبيرية.

وظهرت العديد من صياغات الحلي المعاصرة تعكس رؤى ترتبط بالبحث في جماليات الأشكال المجردة والعلاقات المتولدة من التفاعلات التشكيلية للخامات كطاقات تعبيرية في ذاتها تتيح فرصة تبني موضوعات غير تقليدية عبر من خلالها الفنان عن الذات الإنسانية وتأملاتها وعن العديد من القضايا الاجتماعية والمعاني الحياتية بما يتناسب وروح العصر وفقاً لمنظومة جمالية وتشكيلية تسعى إلى تحقيق مضمون تعبيرى يخاطب وجدان المشاهد.

## **Abstract:**

### **Expressional Visions of the Contemporary Jewelry**

The field of jewelry is one of the artistic fields which keep up with the concepts of the contemporary art that is considered a reflection of the intellectual, scientific and technological data, and the consequent events of revolutions and wars with its effects on the economic and social life, this is besides the philosophical visions that are related with the cultural society and seeks to respond with the needs and variables of the era.

The aesthetic concepts of the contemporary jewelry formulations exceeded the aesthetic standards limits known in jewelry design previously. And they gained the aesthetic values that made of them high quality artworks which can be characterized and realized not just as decorative handicrafts but also as a vision, sense and honest expression of the reality of life.

The designers of the contemporary jewelry seek to create artistic forms bearing the artist's experience, vision and the reach to the expression from the emotional side. These forms are inspired from nature with innovative visions that are emanated from the philosophical thought based on the development of the shape motives that are derived from nature –but without representation – and from the heritage with contemporary visions loaded with many intellectual concepts and symbolic and expressive significances.

There are many contemporary jewelry formulations that reflect visions related with searching in aesthetic of abstract shapes and relations generated from the formative reactions of the materials as expressional energies in themselves that give the chance to adapt untraditional themes through which the artist expresses the human self and his reflections about many of social issues and life meanings in proportion to the era spirit according to formative and aesthetic module seeking to achieve an expressional content addressing the audience.